مولانا الشيخ محمد عادل الربانى

الشباب على طريق الله ﷻ

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصحبة والخير في الجمعية.

عندما دخلت هذا المكان، تذكرت هذه الآية الكريمة من القرآن الكريم بسم الله الرحمن الرحيم "إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى". هناك شباب يؤمنون بالله ﷻ، وقد زادهم الله ﷻ إيمانًا. يحب الشباب اللهو والمرح، هذا ما يروق لهم. ولكن عندما يريد الله ﷻ أن يسيروا في طريقه، فإنه ﷻ يُسعدهم أيضًا في طريقه ﷻ.

.

كان هناك ملكٌ صديق للشباب، يُحبهم لصغر سنهم، ويسعد بصحبتهم. فهم لا يُشغلون بالهموم، ولا يتحملون أي مسؤوليات، بل يقضون أوقاتهم مع الملك مُستمتعين. لا يبكون ولا يُفكرون في شيء، فيسعد كل من حولهم. وهكذا كان الملك سعيدًا بهؤلاء الشباب. هنا وفي كل مكان، الشباب دائمًا سعداء ويُسعدون الناس. ينشرون طاقة إيجابية لمن حولهم. لذلك يسعد الناس بصحبتهم. لكن ثمة مشكلة: إنهم يُصاحبون رفقاء السوء.

.

كان هذا الملك يُجبر الناس على عبادته وعبادة الأصنام. بالطبع، كان هؤلاء الشباب أذكياء. فقالوا "ما هذا الذي يقوله هذا الرجل عن نفسه وعن الأصنام! كيف يفعل هذا؟" ادخل الله ﷻ الهداية الى قلوبهم. كانوا أذكياء، ففكروا "إذا طلبنا من هذا الرجل أن يكفّ عن هذا، فلن يكفّ. وإذا قلنا إننا لا نتبعه، فقد يقتلنا أو يعذبنا". فقرروا الفرار منه. قرروا الفرار ليلاً، وهربوا من هذا الملك. باركهم الله عز وجل، وأراد أن يُظهر من خلالهم معجزة من معجزاته. اظهر الله ﷻ إحدى معجزاته بهم. قال أحدهم "إن قومنا لا يستمعون إلينا. لا يمكننا أن نكون معهم. لن يرضوا بنا، ولن نرضا بهم. لذلك يجب أن نهرب من هذه المدينة لنحفظ إيماننا". قالوا "أمهاتنا وآباؤنا وأقاربنا لا يؤمنون. لن يقبلونا وسيصبحون أعداءً لنا.

.

أول زيارة لي لألمانيا كانت عام ١٩٨٥. في تلك الزيارة الأولى، رأيت مسلمين جددًا، مؤمنين يدخلون الإسلام، وشبّهت هؤلاء الفتيان بالصحابة. لأن عائلاتهم بأكملها، كل فرد من أفرادها، كانوا ضدهم. ببركة مولانا الشيخ، ثبتوا على هذا الطريق ويتزايد عددهم. إنهم لا يصغون للشيطان وأتباعه. ولهم أجر عظيم على ذلك. سبحان الله، إنهم من المختارين.

.

حتى عام ١٩٧٧ تقريبًا، لم تكن هناك ظاهرة الإسلاموفوبيا بشكل كبير. لكنهم أشعلوا هذه الفتنة، فأطلقوا الثورة الإيرانية وسموها الثورة الإسلامية. وكانوا يرتكبون أفعالًا شنيعة فيما بينهم، قائلين "هذا هو الإسلام." في السابق، كان الوضع كالتالي: بدأ الناس يعودون تدريجياً إلى الإسلام. ففي عام ١٩٨٥، لم تكن ظاهرة الإسلاموفوبيا منتشرة بكثرة، لكن الناس كانوا لا يزالون يرفضون الإسلام رفضاً قاطعاً. في ذلك الوقت، كان بإمكان الناس فعل أي شيء، وكان الناس في هذا البلد يقبلون ذلك. حتى لو قال أحدهم "أنا إله، أنا نبي"، أو حتى لو كنت تفعل شيئاً سيئاً جداً، "أنا شيطان". كانوا سعداء بذلك أيضاً. لكن إياك أن تقول "الإسلام". فهذا أمر فظيع، بل هو أسوأ شيء بالنسبة لهم.

.

هذا ما حدث مع هؤلاء الفتيان. كانوا يهربون من قريتهم ويتجهون إلى كهف. قالوا "نحن متعبون جداً، وربما هربنا بما فيه الكفاية من قريتنا". واستقروا في كهف على الجبل. وعندما حان الوقت، استيقظوا. لم يكونوا يشعرون بتوعك، لكنهم قالوا "ربما نمنا أكثر من اللازم. ربما نمنا يومًا، يومين أو ثلاثة". هذا ما فكروا فيه، وكانوا يسألون بعضهم بعضًا عنه. كانوا يشعرون بالجوع. ناموا ثلاثمائة سنة! [يضحك مولانا] قالوا لبعضهم "خذوا هذا المال واذهبوا. لكن احذروا أن يقبض علينا الناس. لا يمكننا الذهاب جميعًا معًا. إذا ذهبنا جميعًا معًا، فسيعرفون وسيخبرون الملك الذي سيقبض علينا. وسيعيدنا إلى دينه. لذلك كونوا حذرين. أحضروا طعامًا وعودوا بسرعة". فذهبوا إلى المدينة. أعطوا المال للبائع لشراء الطعام أو الخبز. نظر الرجل وقال "هذه النقود تعود إلى ثلاثمائة سنة ماضية!" اسم الملك دقيانوس، واسمه مكتوب على النقود. أسلم جميع من حولهم. أسلم هؤلاء الناس جميعًا ببركة هؤلاء الشباب. ربما مات الملك، لكن البلاد كلها أسلمت وآمنت. ولما سُئلوا عنهم، قالوا "نحن مسلمون". أخذوا هذا الطعام وذهبوا إلى الجبال. كان الناس يقولون لبعضهم "وجدنا هؤلاء الفتيان! يجب أن نذهب لنقابلهم". فتبعوا خطاهم ووصلوا إلى الكهف. ولكن بحكمة الله ﷻ، أخفاهم ﷻ جميعًا. قالوا "يجب أن نبني مسجدًا هنا أو مكانًا للصلاة". فبنوا مسجدًا هناك.

مولانا الشيخ محمد عادل الرباني

.

لهذا تذكرتهم. ما شاء الله، هنا أيضًا، إن شاء الله، ببركة هؤلاء الشباب، أصبحت هذه البلاد كلها مسلمة. يقع كهفهم في طرسوس، جنوب تركيا. وكان مولانا يزورهم. يعرضون صورهم في أماكن كثيرة، لكن مولانا والحجة آنة قالا إن الكهف الحقيقي موجود في طرسوس. ومن الله التوفيق. الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
27 نيسان 2026/ 10 ذو القعدة 1447
فرايبورغ، ألمانيا